



من قولك ما دام تقع لازمة لا يبد منها ولا يكون الفعل معها إلا ماضياً، وليس كذلك ما زال فإنه يجوز أن يقع موقع (ما) غيرها من حروف النفي (...)) - شرح المفصل 7/111 - ، وقال د. إميل يعقوب : ((... جاء في القرآن الكريم) فلا اقتحم العقبة)) ، قال ابن فارس : (لا) حرف نفي ينفي الفعل المستقبل نحو لا يخرج زيد ، وتكون بمعنى لم إذا دخلت على ماضٍ كقولهم جل ثناؤه (فلا صدق ولا صلى) أي لم يصدق ولم يصل ، وقال الشاعر :

أي خميس لا أفأنا نهباه

وأسافنا يقطرن من كبشة دما

و أنشدني أبي :

إن تغفر اللهم تغفر جما

وأي عيد لك لا ألما

وقال المتعب العبدى :

وأي أناس لأياح بغارة

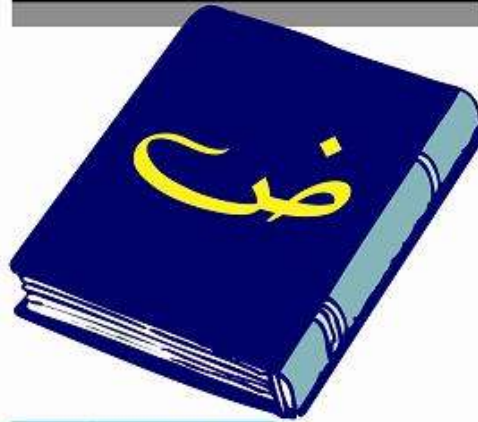
يوأزي كبيدات السماء عمودها

أي لم يبح ... وقال أبو البقاء في الكليات : (لا) مع الماضي بمعنى لم مع المستقبل . وإذا كانت بمعنى (لم) كان التكرار غير واجب كما لا يجب التكرير مع (لم) ، وإن كان التكرير هو الأصح فإن الذي لا يكرر لا يخلو الفصح ((معجم الخطأ والصواب في اللغة 157 ، 158 - .

مما تقدم بان أن التكرار في المنفي بـ (لا) ليس بلازم ، فلا وجه لمنع ذلك وقد جاء غير مكرر في القرآن والأثر والشعر ، يضاف إلى ذلك أن (زال) لها شأن يختلف عن جل الأفعال الماضية ، فهي فعل ناقص لا يكتفي بمر فوعه ، وهي نفي النفي ، فإذا دخلت عليها (لا) النافية تصير للإثبات ؛ لأن نفي النفي إثبات ، فـ (لا زال) تختلف عن (لا أكل) ونحوها ، فلا يصح قياسها على غيرها من الأفعال المنفية بـ (لا) ؛ لأنه قياس مع الفارق ، وليس بين أيدينا نص يمنع هذا التركيب . لذلك أقول : لا مجال لتخطئة قولهم (لا زال) فقد تضارفت على إثبات صحتها الشواهد العربية الفصيحة . فـ (ما زال) ، و (لا زال) كلاهما صحيح .

والله أعلم

لا زال



أ. سليمان رمضان الأسطى

كلية المعلمين بمصراتة . قسم اللغة العربية

عليه وسلم - ...)) - سنن الكبرى للبيهقي 7/11 - فـ (لا) هنا لا تحتمل وجهاً غير النفي وقد جاءت دون تكرر . أما الشواهد الشعرية فهي أكثر من أن تحصى ، منها قول عنتره مقتحراً :

وحقك لزال ظهر الجواد

مقيلي وسيقي ودرعي وسادي

ولا يصح حمله على الدعاء إذ لا فخر في دعائه بأن يكون كذلك ، ومثله قول حسان - رضي الله عنه - يصف غزوة بدر الكبرى :

لا زال كعب يستهل دموعه

للهالكين مجذعاً لا يسمع

وقد وقع هذا التركيب في كتب العلماء كثيراً ، من ذلك قول المرزوقي في شرح ديوان الحماسة 1/383 : ((ثم لا زال يترقى إلى أن تولى العراق)) ، وجاء نحو هذا في الحماسة البصرية 2/1 ، وصح الأعرابي 1/322 ، 7/410 ، وغير ذلك ، ولم يعترض عليهم أحد من العلماء . بل من النحاة من أشار إلى صحة هذا التركيب ، كقول ابن عيوش : ((و (ما)

من مظاهر الاهتمام باللغة العربية والحرص على حمايتها من كل دخيل اعتاد كثير من الباحثين بتتبع الأخطاء اللغوية الشائعة في أساليب هذا العصر ، وتبيين موضع الخطأ فيها . وقد تختلف نظرة باحث ونظرة آخر حسب التحليل ودليل الترجيح في بعض المسائل . و الموازنة بين الآراء قبل الحكم على النص أمر محمود ؛ لأن التخطئة ليست أمراً هيباً ، فكل أسلوب له وجه يصححه وينفي قبوله ، وتجنب رده . ومن التركيب المتداول التي خطأها بعض الباحثين استخدام (لا زال) من غير تكرر ، قال محمد العدناني - في كتابه : معجم الأخطاء الشائعة ص 114 : ((ويقولون لا زال أخي مريضاً . والصواب : ما زال أخي مريضاً ؛ لأن (ما زال) من أفعال الاستمرار الماضية التي تنفي بـ (ما) وليس بـ (لا) .

ونحن نقول : ما أكل فلان ، ولا نقول : لا أكل فلان ، إلا إذا كررنا (لا) ، و قلنا : لا أكل فلان ولا شرب . وقد شذ استعمال (لا) دون تكرر في حالة واحدة ، وهي حالة الرجاء والدعاء ، كقولنا : لا زال مالك وافرًا (دعاء) ، لا برحت مجاهدًا)) . وبهذا الرأي أخذ محمد علي النجار ، وإسراهم اليازجي وزهدي جار الله .

و وجوب التكرار في نفي الماضي بـ (لا) - رأي لبعض العلماء منهم ابن هشام فقد قال في كتابه مغني اللبيب 1/242 : ((فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة و لم تعمل فيها ، أو فعلاً ماضياً لفظاً أو تقديرًا ، وجب تكريرها ... و إنما ترك التكرار في (لا شئت يدك) ... لأن المراد الدعاء ، فالفعل مستقل في المعنى ، ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضى إلا أنه ليس دعاء قولك : (والله لا فعلت كذا) و قول الشاعر :

حسب المحبين في الدنيا عذابهم

تالله لا عذبهم بعدها سقر

و شذ ترك التكرار في قوله : ... و أي أمر سيء لا فعله)) . والفعل (زال) فعل ماضٍ ، يجري عليه ما يجري على أخواته من الأحكام ، فهل يثبت بذلك صحة ما ذكره العدناني ؟ الحقيقة أن مسئلة وجوب تكرر (لا) مع الماضي المنفي ليست محل إجماع ، فقد نُقل عن الأخصف وغيره عدم اشتراط

التكرار ، قال القرطبي - متحدثاً عن الماضي المنفي بـ (لا) - : ((لم يشترط الأخصف أن يعقبه بشيء آخر ، والعرب تقول : لا ذهب ، أي لم يذهب)) - الجامع لأحكام القرآن 19/113 ، 114 - . ويرجح هذا الرأي محي المنفي غير مكرر في قوله تعالى : (فلا اقتحم العقبة) - الآية 11 من سورة البلد - ونص تفسير هذه الآية في التبيان في تفسير غريب القرآن 1/463 : ((أي لم يفتحهما ، و (لا) مع الماضي بمعنى (لم) مع المستقبل)) ، هذا أرجح الآراء وأقربها إلى القبول لذلك اكتفى به بعض المفسرين ، أما التؤايلات البعيدة لحمل معنى الآية على غير ذلك ، أو تقدير التكرار ؛ فهو خلاف الظاهر ، ولا دليل على صحته .

فيذا شاهد من القرآن وما ورد في القرآن لا يكون شاذاً ولا قليلاً ، بل هو أعلى وأرفع درجات العربية . و من الشواهد على صحة استعمال (لا) في نفي الماضي دون تكرر ما رواه البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : ((لا زلت أحب بني تميم بعد ثلاث سمعتن من رسول الله - صلى الله

وقلة الإمكانات وغياب

الحوافز المادية . كل هذه

لم تقف حائلًا دون

استمرارية عطائهم

المتواصل . شعورهم بالانتماء

لبلد لهم وحبهم لجامعتهم جعلهم

يواصلون الليل بالنهار دون كلل أو

ملل . فتحية لهذه السواعد السمراء

التي تعمل لرفي جامعتنا جميعاً .



مصافحة

1984 . وتعاقد على إدارته العديد ممن قدموا الكثير في مجال صيانة المرافق الجامعية آخرهم الأخ ناجي صوان الذي لم يدخر جهداً مع بقية زملائه في تلبية احتياجات كليات الجامعة ومرافقها المترامية الأطراف من الصيانة العامة مما أضفى صورة مضيئة ولمسات جمالية لهذه المؤسسة العلمية . إن تعدد مرافق الجامعة وبعد المسافة

قسم الصيانة بجامعة 7

أكتوبر هو أحد القنوات

الخدمية الرافدة لإدارة

الشؤون الفنية

والمشروعات بالجامعة . . قسم

صغير في حجمه متواضع في

إمكانياته ، لكنه كبير في عطائه !

يعود تاريخ هذا القسم إلى بدايات

تأسيس كلية العلوم بمصراتة عام

